

## 40 الدرس الرابع رسالة أمراض القلوب وشفاؤها لابن تيمية

أحمد النقيب

قال ابن تيمية في أمراض القلوب وشفائها واصل صلاح القلب هو حياته. واستئثاره. قال تعالى او من كان ميتا فاحببنا واجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها - 00:00:00

ومن كان ميتا فاحببناه. احببناه يعني ايه؟ اصلاحنا له قلبه لذلك ذكر الله حياة القلوب ونورها وموتها وظلمتها في غير موضع. كقوله سبحانه في سورة ياسين لينذر من كان حيا - 00:00:29

ويحق القول على الكافرين لينذر من كان حيا اي من كان قلبه حيا. وقال تعالى في سورة الانفال ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسوله اذا دعاكما لما يحييكم. وهذا دليل على ان الشرع او ان - 00:00:50

ان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم بها حياة القلوب. الى ان قال واعلموا ان الله يقول بين المرء وقلبه وانه اني تحشون. وقال تعالى في سورة الروم يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي - 00:01:10

ومن انواعه ومن انواعه آآ انه يخرج المؤمن من الكافر يعني من انه واخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي. ومن انواعه انه يخرج المؤمن من الكافر والكافر من - 00:01:30

المؤمن يبقى الحي هنا معنى المؤمن والميت هنا معنى الایه؟ الكافر. وفي الحديث الصحيح مثل البيت يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت. اذا دي امثلة - 00:01:50

الحي او المعنى الحياة والموت. يبقى الذي يذكر الله مثاله الحي والذي لا يذكر الله مثاله الایه؟ الميت وفي الحديث الصحيح ايضا جعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تخذلوا قبورا - 00:02:10

قال سبحانه وتعالى في سورة العنكبوت كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات. يبقى اذا الظلمة معناها ايه ما فيش نور. اذا النور الذكر. والنور الطاعة. اذا الظلمة الغفلة والظلمة المعصية - 00:02:30

وذكر سبحانه وتعالى اية النور وآية الظلمة فقال الله نور السماوات والارض. نور السماوات والارض اي نور السماوات والارض نور السماوات والارض اي نورهما. مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة - 00:02:50

الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لا لم تمسسه نار نور على نور. يبقى المؤمن بيتفقلب في طاعة الله فتفقلبه في طاعة الله عز وجل يزداد ايه؟ ضياء - 00:03:10

كهذا الضياء الموضوع في مصباح دري والمصباح الدرى موجود في ايه؟ موجود في قوة في حائط فالقوة ديت يعني لو فيه هنا فتحة طاء اللي بنسميتها الطاء. لما يبقى هناك مصباح منير مضيء ويتحفظ - 00:03:30

اللي بيحصل اضاءته بتايده؟ بتزيد. لانها اضاءة مركزه. اذا ده نور على نور. نور على نور. اذا نشوف اية الظلمة فقال ابن تيمية هذا مثل نور ايمان في قلوب المؤمنين. يبقى الایمان نوره في قلوب المؤمنين عبارة عن ايه؟ مش نور ضعيف - 00:03:50

مش نور ضعيف ده النور ايه؟ قوي. يبقى مثل النور في قلب المؤمن كمثل النور الموجودة في قوله تعالى الله نور السماوات والارض الان وبالتالي المؤمن قلبه منير. قلبه منير. ولذلك يرى المؤمن - 00:04:14

لا يرى غيره يرى المؤمن ما لا يرى غيره لأن قلبه ليس كقلب ايه؟ غيره. اية الظلمة قوله سبحانه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان سرى في ارض صحراء جراء - 00:04:34

يحسبه الظمان العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجدوا شيئا. ووجد الله عنده فوفاه حسابه. والله او كظلمات في بحر لجي. اي بحر

واسع شديد الموج. يغشاها موج من فوقه موج. من - 00:04:59

فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكدرها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فالاول مثل الاعتقادات الفاسدة والاعمال التابعة لها. يحسبها صاحبها شيئا - 00:05:19

فاما جاءها لم يجدها شيئا ينفعه. فهو الله تعالى حسابه على تلك الاعمال. اذا ده مثال ايه او كظلمات في في المثال الاول اللي هو حتى اذا جاءه لم يجدوا شيئا - 00:05:39

ووجد الله عنده فوفاه حسابه. اللي هو اعمالهم كسراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى اذا اولا يجدوا شيئا ووجد الله اللوف فوحس به. هذا المثال لاصحاب الاعتقادات الفاسدة والاعمال الرديئة يظلون انه - 00:05:59

هم يحسنون الصنع. ثم بعد ذلك يوفيهم الله تعالى حسابهم فلا يجدون خيرا في هذه الاعمال. طيب الثاني مثال للجهل البسيط وعدم الایمان والعلم فان صاحبها في ظلمات بعضها فوق بعض لا يبصر شيئا. فان البصر - 00:06:19

انما هو بنور الایمان والعلم. البصر انما بنور الایمان والعلم. يبقى الجماعة الجهال الذين لا يبصرون علما حالهم كحال الذي يتخطى في ظلمات البحر. ظلمة فوقها فوقها ظلمة. آ واما - 00:06:43

المصير هو الذي ينظر بنور العلم والایمان. قال تعالى في سورة الاعراف ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من تذكروا فاما هم مبصرون مبصرون. وقال تعالى في سورة يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه - 00:07:03

وهو برهان الایمان الذي حصل في قلبه فصرف الله به ما كان هم به وكتب له حسنة كاملة ولم يكتب عليه خطيئة اذ فعل خيرا ولم يفعل شيئا. هنا ان سمي اليمين الى ان يوسف اه مثبت له هم - 00:07:23

وهمه ليس من جنسهم مين؟ امرأة العزيز. فهم يوسف هم خاطرة. وامرأة العزيز همها هم ايه؟ اراده بين هم الخاطرة وهم الارادة والعزمية. فهي مأذورة وهو مأجور. هي مأجورة وهو ايه - 00:07:43

ارجو وبالبرهان الذي رآه هو برهان العلم. برهان العلم والایمان. ليس انه رأى اباه قد خلق الحائط عن ابيه. قالوا ان هو انفلق الحائط عن ابيه وابوه ببعض اصبعه. فهذا هو البرهان الذي صرف - 00:08:03

الله تعالى بسببه الفحشاء. لا. وكذلك ليس وجبريل عندما تموا صائحا لا. ليس هذا ايضا وانما البرهان هو برهان الایمان الذي حصل في قلبه. وقال تعالى في سورة ابراهيم يخرج الناس من الظلمات الى النور. كتاب انزلناه اليك لتخرجه. كتاب انزل اليك ايه؟ لتخرج الناس من الظلمات الى النور - 00:08:23

اي ظلمات الكفر والشرك والجهالة والبدعة الى نور الایمان والتوحيد والسنّة. وقال تعالى الله ولد الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. والذين كفروا اولياتهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات. واضح. وقال تعالى - 00:08:53

قال في سورة الحديد يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمثون به والنور هنا نور الایمان والهدایة ولهذا طلب الله للایمان مثلين مثلا بالماء الذي به الحياة وما يقتربن به من الزبد - 00:09:13

ومثلا بالنار التي بها النور وما يقتربن بما يوقد عليه من الزبد. وكذلك ضرب الله لميثاق مثل يبقى آهن شوف الاول مثال الایمان. في سورة الرعد. وهن شوف مثال النفاق في سورة البقرة - 00:09:37

احسنت اه في سورة الرعد قال تعالى انزل من السماء ماء القرآن ده جميل جدا لما تيجي تقدر اية كده متدربرا ايها لا تشبع منها ابدا. والله انا بنعجب من الناس - 00:09:58

قومي من القرآن. باقول المحروميين من القرآن. محروم اللي ما يمسكش المصحف يقرأ في المصحف كده ويتدبر في القرآن ويتأثر بالقرآن وبينه وبين ربنا سبحانه وتعالي يتتأثر بالقرآن ويتدبره ويبكي يبكي ده محروم. نعوذ بالله - 00:10:16

دعنا نكون منهم. انزل مين الانزل؟ انزل من السماء ماء. شف فسألت اذا بقدرة. يا سلام بقدرها اي بالقدر الذي امر الله عز وجل فاحتمل السيل زبدا رابيا الزيد الرابع الذي فوق الليل الذي فوق الماء وهو زائد. فالرابي اي الكثير المتلاحق - 00:10:36

فوق الماء ومما يوقدون عليه في النار ابتلاء حلية او متاع زيد مثله. تجد برضاك فيه العصر اللي هو الحشائش المكسرة والبتاع مش

عارف ايه ده كله موجود. كذلك يضرب الله الحق - [00:11:11](#)

الحق والباطل. فاما الزيد فهذا وجوه. الزيد يلقي له قيمة بعد شوية بينتهي واما ما ينفع الناس اللي هو الحطب وآآ والاشياء الموجودة في الماية من معادن او ما الى ذلك واما ما ينفعني - [00:11:31](#)

الناس فيمكث في الارض. كذلك يضرب الله الامثال. فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال اذا دول مثالين مثل اه الایمان ومثال الكفران. فمن الكفران ان ما تظن انه خير ليس بخير. ولكن شيء سرعان ما ينتهي. وكذلك مثال الایمان - [00:11:51](#) فالایمان ثابت وخيرة دائم. ولذلك مثل النبي عليه الصلاة والسلام المؤمن بماذا؟ بالنخلة من نخلة لان النخلة هي انفع شجرة من اشجار العطاء. انفع شجرة. هي شجرة الایه؟ النخيل يستفاد بشبابها ولحائتها وسعفها وتعميرها شاطر وتمرها وكل شيء ما شاء - [00:12:21](#) لا قوة الا بالله. كل شيء يستفاد به من آآ النخل. نشووف المثال الثاني في سورة البقرة بس في المنافقين بقى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي مثل المنافقين كمثل الذي استوقد نارا - [00:12:51](#)

فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. صم بكم عم ينفعهم لا يرجعون هذا مثال المثال الثاني او كصيده من السماء في ظلمات ورعد وبرق يجعلون - [00:13:30](#)

في اذانهم من الصوايق حذر الموت والله محيض بالكافرين. يكاد البرق يخطف ابصارهم. كلما اضاء لهم توفيق واذا اظلم عليهم قومه ولو شاء الله لذهب بسمعهم وبصارهم ان الله على كل شيء قادر. قال شيخ الاسلام - [00:13:50](#)

فضرب لهم مثلا بالذي او قد النعش. كلما اضاءت اطفأها الله. ده اللي هو المثال الاول مثلهم كمثل الذي سوف نار. فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات ليبصرون. صموا بكرة وامهم ثم لارجعون - [00:14:10](#)

اوقد نارا وظنها انها ستنتفعه. فلما اتقدت واشتغلت اطفأها الله تعالى. فصار فصار متخططا في ظلمتي ومعلوم انه اذا صار في ظلمة في فلاة فان السمع لا ينفعه والبصر لا ينفعه. لأن السمع - [00:14:30](#)

ينفعه والبصر لا ينفعه في فلاة وايضا في ماذا؟ في ظلمة. المثال الثاني والمثال المائي كالماء وهذا الماء النازل في ظلمات وفي رعد وفيه برد. وانما المقصود هنا ذكر حياة القلوب - [00:14:52](#)

وانارتها. يعني عاوز يقول ان كل هذا يدل على ان القلوب بتغير والقلوب ايه؟ تظلم. يعني هناك قلوب منيرة وقلوب مظلمة. يا ترى القلوب ستتغير بماذا؟ بالایمان. وتظلم بماذا؟ تظلم بماذا؟ بالنفاق بالبدعة - [00:15:12](#)

بالمعصية الى غير ذلك. اذا كل واحد لابد يجتهد في انارة قلبه بطاعة الله عز وجل. لا تضيع وقتك اجتهد في ادارة قلبك. ده والله حتى جميلة جدا. اجتهد في ادارة قلبك. لا تضيع وقتك. ما تقولش عاوز العب والعب والعب - [00:15:32](#)

مكتبة ايه بقى؟ كفاية دعوة. بنلعب في المدرسة وبنلعب في الكلية وبنلعب هنا وهناك. اجتهد في طاعة الله عز وجل ولا تضيع وقتك. آآ وفي الدعاء المأثور اجعل القرآن ربنا ونور صدورنا - [00:15:52](#)

المقصود بنور الصدر اي نور ما بالصدر. اي نور ما بالصدر. وهذا موجود في لغة العرب انه يطلق اللفظ ويفصل محلها. ويقصد ايه؟ محله والربيع هو المطر الذي ينزل من السماء فينبع به النبات. قال النبي عليه الصلاة والسلام طيب. والفصل الذي - [00:16:12](#)

ينزل فيه اول مطر تسميه العرب الربيع. نزول مطر الذي ينبع الربيع فيه. وغيره يسمى الربيع الفصل الذي يلي الشتاء. فاذا فيه فخر الازهار التي تخلق منها الثمار وتنبت الاوراق على الاشجار - [00:16:39](#)

آآ نبدأ بقى نتكلم عن تفصيل القلب الحي. آآ وصفاته وشروطه وآآ او النصوص الواردة في هذا الباب. نجعل هذا باذن الله تعالى في المجلس القادم. ان شاء الله - [00:16:57](#)